

لباب النقول في أسباب النزول

قوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا } الآيتين أخرج البخاري وغيره عن طريق ابن جريح عن ابن أبي ملكية : أن عبد الله بن الزبير أخبره أنه قدم ركب من بني تميم على رسول الله ﷺ فقال أبو بكر : أمر القعقاع بن معبد وقال : بل أمر الأقرع بن حابس فقال أبو بكر : ما أرادت إلا خلافي وقال عمر : ما أردت خلافاً فتمارياً حتى ارتفعت أصواتهم فنزل في ذلك قوله تعالى { يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله } إلى قوله { ولو أنهم صبروا } (ك) وأخرج ابن منذر عن الحسن : أن ناساً ذبحوا قبل رسول الله ﷺ يوم النحر فأمرهم أن يعيدوا ذبحاً فأنزل الله ﷻ { يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله } أخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الاضاحي بلفظ : ذبح رجل قبل الصلاة فنزلت . وأخرج الطبراني في الأوسط عن عائشة : أن ناساً كانوا يتقدموا الظهر فيصومون قبل رسول الله ﷺ فأنزل الله ﷻ { يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله } . (ك) وأخرج ابن جرير عن قتادة قال : ذكر لنا أن ناساً كانوا لو أنزل في كذا فأنزل الله ﷻ { لا تقدموا بين يدي الله ورسوله } . وأخرج عنه قال : كانوا يجهرون له في الكلام ويرفعون أصواتهم فأنزل الله ﷻ { لا ترفعوا أصواتكم } الآية . (ك) وأخرج أيضاً عن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس [قال : لما نزلت هذه الآية { لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي } قعد ثابت بن قيس في الطريق يبكي فمر به عاصم بن عدي بن العجلان فقال : ما يبكيك ؟ قال : هذه الآية أتخوف أن تكون نزلت في وأنا صيت رفيع الصوت فرفع عاصم ذلك إلى رسول الله ﷺ فدعا به فقال : أما ترضى أن تعيش حميداً وتقتل شهيداً وتدخل الجنة ؟ قال : رضيت ولا أرفع صوتي أبداً على صوت رسول الله ﷺ [فأنزل الله ﷻ { إن الذين يغضون أصواتهم } الآية . قوله تعالى : { إن الذين ينادونك } الآيتين أخرج الطبراني و أبو يعلى بسند حسن عن زيد بن أرقم قال : جاء ناس من العرب إلى حجر النبي A فجعلوا ينادون يا محمد : يا محمد فأنزل الله ﷻ { إن الذين ينادونك من وراء الحجرات } الآية . (ك) وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة [أن رجلاً جاء إلى النبي A فقال : يا محمد إن مدحي زين وإن شتمي شين فقال النبي A : ذاك هو الله ﷻ [فنزلت { إن الذين ينادونك } الآية مرسل له شواهد مرفوعة من حديث البراء وغيره عن الترمذي بدون نزول الآية (ك) وأخرج ابن جرير نحوه عن الحسن .

(ك) وأخرج أحمد بسند صحيح عن الأقران بن حابس : أنه نادى رسول الله ﷺ من وراء الحجرات فلم يجبه فقال : يا محمد إن حمدي لزين وإن ذمي لشين فقال ذلك ﷺ .
(ك) أخرج ابن جرير وغيره عن الأقران أيضا : أنه أتى النبي ﷺ فقال : يا محمد أخرج إلينا فنزلت .

قوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق } أخرج أحمد وغيره بسند جيد عن الحرث بن ضرار الخزاعي [قال : قدمت على رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم فدعاني إلى الإسلام فأقررت به ودخلت فيه ودعاني إلى الزكاة فمن استجاب لي جمعت زكاته فترسل إلى إيمان كذا وكذا ليأتيك ما جمعت من الزكاة فلما جمع الحرث الزكاة وبلغ الإيمان احتبس الرسول فلم يأتته فظن الحرث أنه قد سخطه فدعا سروات قومه فقال لهم ليقبض ما عندي من الزكاة وليس من رسول الله ﷺ الخلف ولا أدري حبس رسوله إلا من سخطه فانطلقوا فنأتى رسول الله ﷺ وبعث رسول الله من منعني الحرث إن : فقال فرجع فرق الوليد سار فلما عنده كان ما ليقبض عقب بن الوليد الزكاة وأراد قتلي : ف ضرب رسول الله ﷺ البعث إلى الحرث فأقبل الحرث بأصحابه إذا استقبل البعث فقال لهم : إلى أين بعثتم ؟ قالوا : إليك قال : ولم قالوا : رسول الله ﷺ بعث إليك الوليد بن عقبة فزعم أنك منعت الزكاة وأردت أن تقتله قال : لا والذي يعث محمد بالحق ما رأيته ولا أتاني فلما دخل على الرسول ﷺ قال : منعت الزكاة وأردت قتل رسولي قال لا والذي بعثك بالحق [فنزلت { يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبا } إلى قوله { والله أعلم حكيم } رجال إسناده ثقات وروى الطبراني نحوه من طريق من حديث جابر بن عبد الله وعلقمة بن ناجية وأم سلمة وابن جرير نحوه من طريق العوفي عن ابن عباس ومن طرق أخرى مرسله .

قوله تعالى : { وإن طائفتان } الآية أخرج الشيخان عن أنس أن النبي ﷺ ركب حمارا وانطلق إلى عبد الله بن أبي فقال : إليك عني فوا ﷺ لقد آذاني نتن حمارك فقال رجل من الأنصار : والله لحماره أطيب ريحا منك فغضب لعبد الله ﷺ رجل من قومه وغضب لكل واحد منها أصحابه فكف بينهم الضرب بالجريد والأيدي والنعال فنزل { وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما } الآية .

(ك) وأخرج سعيد بن منصور و ابن جرير عن أبي مالك قال : تلاهى رجلان من المسلمين فغضب قوم هذا لهذا وهذا لهذا فاقتلوا بالأيدي والنعال وأنزل الله ﷻ { وإن طائفتان } الآية .
وأخرج ابن جرير و ابن أبي حاتم عن السدي قال كان رجل من الأنصار يقال له عمران تحبه امرأة يقال لها أم زيد وأن المرأة أرادت أن تزور أهلها فحبسها زوجها في عليه له وأن المرأة بعثت إلى أهلها فجاء قومها وأنزلها ليطلقوا بها وكان الرجل قد خرج واستعان بأهله فجاء بنو عمه ليحولوا بين المرأة وبين أهلها فتدافعوا واجتلدوا بالنعال فنزلت

فيهم هذه الآية { وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا } فبعث إليهم الرسول A فأصلح بينهم وفاءوا إلى أمر الله .

(ك) وأخرج ابن جرير عن الحسن قال : كانت الخصومة بين الحيين فيدعون إلى الحكم فيأبوا أن يجيبوا فأنزل الله { وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا } الآية .
وأخرج عن قتادة ذكر لنا أم هذه الآية نزلت في رجلين من الأمصار كانت بينهما مداراة في حق بينهما فقال أحدهما للآخر : لآخذن عنوة لكثرة عشيرته وإن آخذ دعاه ليحاكمه إلى النبي قتال يكن ولم والنعال بالأيدي بعض بعضهم تناول وحتى تدافعوا حتى الأمر يزل فلم فأبى A السيوف .

قوله تعالى : { ولا تنازوا بالألقاب } الآية أخرج أصحاب السنن الأربعة عن أبي جرير بن الضحاك قال : كان الرجل منا يكون له الأسمان والثلاثة فيدعي ببعضها فعسى أن يكرهه فنزلت ولا تنازوا بالألقاب قال الترمذي : حسن .

وأخرج الحاكم وغيره من حديثه أيضا قال : كانت الألقاب في الجاهلية فدعاه النبي A رجلا منه بلقبه فقبل له : يا رسول الله إنه يكرهه فأنزل الله { ولا تنازوا بالألقاب } ولفظ أحمد عنه قال فينا نولت في بني سلمة { ولا تنازوا بالألقاب } قدم النبي A المدينة وليس فينا رجل إلا وله اسمان أو ثلاثة فكان إذا دعا أحدا منهم بأسم من تلك الأسماء قالوا : يا رسول الله إنه يغضب من هذا فنزلت .

قوله تعالى : { ولا يغتب بعضكم بعضا } الآية أخرج ابن المنذر عن ابن جريح قال : زعموا أنها نزلت في سلمان الفارسي أكل ثم وُرقد فنخ فذكر رجل أكله ورقاده فنزلت .
قوله تعالى : { يا أيها الناس } الآية أخرج ابن أبي حاتم عن ابن أبي مليكة قال : لما كان يوم الفتح رقى بلال على ظهر الكعبة فأذن فقال بعض الناس : اهذا العبد الأسود يؤذن على ظهر الكعبة ؟ فقال بعضهم : إن يسخط الله هذا يغيره فأنزل الله { يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى } الآية وقال ابن عساكر في مبهمات وجدته بخط ابن بشكوال أن أبا بكر ابن أبي داود أخرج في تفسيره : أنها نزلت في أبي هند أمر رسول الله A بني بياضة أن يزوجه امرأة منهم قالوا : يا رسول الله نزوج بناتنا موالينا فنزلت .

قوله تعالى : { يمينون } الآية أخرج الطبراني بسند جيد عن عبد الله ابن أبي أوفى : أن ناسا من العرب قالوا : يا رسول الله أسلمنا ولم نقاتلك وقاتلك بنو فلان فأنزل الله { يمينون عليك أن أسلموا } الآية .

وأخرج البزار من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله ولأخرج ابن أبي خاتم مثله عن الحسن وأن ذلك لما فتحت مكة وأخرج ابن سعد عن محمد بن كعب القرظي قال : قدم عشرة نفر من بني أسد على رسول الله A سنة تسع وفيهم : طليحة بن خويلد ورسول الله A في المسجد مع

أصحابه فسلموا وقال متكلمهم : يا رسول الله إنا شهدنا إن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
وأنت عبد ورسوله وجئناك يا رسول الله ولم تبعث إلينا ونحن لمن وراءنا سلم فأ نزل الله {
يؤمنون عليك أن أسلموا } الآية .

وأخرج سعيد بن منصور في سننه عن سعيد بن جبير قال أتى قوم من الأعراب من بني أسد
النبي A فقالوا : جئناك ولم نقاتلك فأ نزل الله { يؤمنون عليك أن أسلموا } الآية